بأمن موسى على الصلاة فقط وجعل صالح بن شيرزاد على الخراج فظلم الناس
فحاربوه وقتلوا أصحابه في صفر سنة أربع عشرة ومائتين ثم تولى
عمير بن الوليد التميمي باستخلاف أبي إسحاق بن هارون الرشيد فخرج لقتال
أهل الحوف في ربيع الآخر سنة أربع عشرة ومائتين فكانت ولايته شهرين
ثم تولى عيسى الجلودي ثانيا باستخلاف أبي إسحاق بن هارون
الرشيد فحارب أهل الحوف بالمطرية ثم انهزم فأقبل أبو إسحاق في أربعة
آلاف من أتراكه فقاتل أهل الحوف وقتل أكابرهم وخرج إلى الشام في غرة
محرم سنة خمس عشرة ومائتين في أتراكه ومعه الأسارى ثم
تولى عبدويه بن جبلة من قبل أبي إسحاق فاستمر إلى غاية سنة خمس
عشرة ومائتين وتوجه إلى برقة ثم تولى عيسى بن منصور الرا
فعي من قبل أبي إسحاق المذكور في أول سنة ست عشرة ومائتين فانتقض
عليه في مصر وقبطها في جمادى الأولى من السنة المذكورة وخلعوا
الطاعة فقاتلهم وقتل منهم وكانت حروبا عظيمة إلى أن قدم عبد
الله المأمون إلى مصر سنة سبع عشرة ومائتين فسخط على عيسى
وحل لواءه ونسب هذه الفتنة إليه ثم إن المأمون جمع الجيوش لأهل
الفساد وسبى منهم من سبي وقتل منهم من قتل ثم إن المأمون أراد الوقوف
على الأهرام ففتح ثلمة في الهرم الكبير إلى أن انتهى إلى عشرين
ذراعا فوجد مطهرة فيها ذهب مصري وزن كل دينار أوقية من أوا
قنا وكانت ألف دينار فتعجب المأمون من جودة الذهب وحمرته
وقال ارفعوا حساب ما أنفقتموه على هذه الثلمة فعدوه فوجدوه

بإزاء

١٤٧

سبب بناء الهرمين الكبيرين

بإزاء ما دخل إليه المال لا يزيد ولا ينقص فتعجب من ذلك غاية العجب وقال كأن
هؤلاء القوم بمنزلة لا ندركها نحن ولا أمثالنا ثم رحل المأمون لثمان
عشرة ليلة من صفر سنة سبع عشرة ومائتين قال ابن الأستاذ
إبراهيم بن وصيف في أخبار مصر وعجائبها أن سوريد من ملوك مصر قبل
الطوفان هو الذي بنى الهرمين الكبيرين العظيمين المنسوبين إلى شداد
بن عاد وسبب بنائهما أنه قبل الطوفان بثلاثمائة سنة رأى سوريد في
منامه كأن الأرض انقلبت بأهلها وكأن الناس هاربين على وجوههم
وكأن الكواكب تتساقط ويصدم بعضها بعضا بأصوات هائلة فاغتم
لذلك وكتمه ثم ذكره للكهنة وعلم أنه سيحدث أمر عظيم ثم رأى بعد ذلك بأيام
أن الكواكب الثابتة نزلت إلى الأرض في صورة طيور بيض وكأنها
تختطف الناس وتلقيهم بين جبلين عظيمين وكأن الكواكب النيرة مظلمة
مكسوفة فانتبه مذعورا وعمد عند ذلك بعمل الأهرام ولما شرع
في بنائها أمر بقطع الأسطوانات العظام واستخراج الرصاص من أرض
المغرب وأحضر الصخور من ناحية أسوان فبنى بها أساس الأهرام
الثلاثة الشرقي والغربي والملون وكانوا يحضرون البلاطة ويثقبونها
ويجعلون في وسطها قضيبا من حديد قائما ويركبون عليها بلاطة أخرى
مثقوبة ويدخلون القضيب فيها ثم يذاب الرصاص ويصب في القضيب
حول البلاطة إلى أن كملت وجعل ارتفاع كل واحد من الأهرام مائة ذراع
بالذراع الملكي والذراع الملكي خمسة أذرع بذراعنا الآن وجعل
طول كل واحد من جميع جهاته مائة ذراع بذراع العمل فلما فرغت

Copyright © King Saud University